اللغة العربيّة ونقل التّقانات الحديثة

عبدالرحمن عبدالعزيز الفاضل*

العربية لغة العلوم

منذ زمن ليس ببعيد كانت العربية :

• لغة العلوم وزادها، نهل الإفرنج من خيراتها، نقلوا العلوم وجُلَّ مصطلحاتها إلى اللغة اللاتينيّة وهي لغة ميّتة، وسعوا بكل الوسائل في إحيائها ...

• والعربية لغة حيّة أهملها أهلها وعملوا على إقصائها على الرغم من أنها لغة الوحي والقرآن، لغة سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم، لغة أهل الجنة، اختارها الله سبحانه وتعالى لجمالها وكمالها لتكون أمّ اللغات، هي السبيل لحفظ العقيدة والهويّة كي ننضوي تحت لوائها.

• فكيف ننشد الرقيّ والعزّةَ والتقدّم ونحن نسعى في إبعادِها ؟!

* هي أغنى اللغات ألفاظاً وأقلها حروفاً، وأفصحها لساناً، وأوضحها بياناً، تمثّل عقلية الأمّة وأداتها للتعبير عن ذاتها ونقل أفكارها، وهي كأيّ لغة تخضع لمعايير النموّ والارتقاء أو الضمور والاختفاء نتيجة استهدافها.

* وهي الآن في مواجهة العولمة الرأسمالية التي تفرض الأسلوب الماديّ للحياة وتعزل التصوّر الإيمانيّ، ليتمكّن أصحابها من الوصول إلى السلطة ويصبحوا القوّة المتحكّمة في العالم، لزرع الفتن ونشر الفساد في الأرض.

---

* مدير البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

* لها قدرة فائقة في استيعاب الإنتاج الفكريّ البشريّ في مختلف الميادين العلميّة والثقافيّة، وقد لعبت دوراً أساسيًّا في حضارة الإنسان وتطوّره وتقدّمه لقرون طويلة.

* كما أن العربيّة الفصيحة تواجه موجات شديدة من الازدراء والإقصاء، بحجة أنها لا تخدم التصوّر الماديّ وما يتبعه من فساد وانحلال أخلاقيّ وظلم اجتماعيّ واستغلال اقتصاديّ.

* إن عولمة العالم إيمانياً ضرورة حتمية لإنقاذ البشريّة من الانحلال والفساد، كما أن عولمة الإسلام ونشر تعاليمه ضرورة لتمكين العربيّة من احتضان العلوم وتِقاناتِها، واستيعاب تطوّراتها وإبداعاتها بقدر تطوّر وإبداع الإنسان العربيّ المسلم.

* ضعف اللغة العربيّة نابع من ضعف أبنائها، وإِنْ كانت اللغة العربيّة في خطر، فإن أبناءها في وضعٍ أخطر، فالمستخدمون للغة العربيّة في مجال الاتصال يُقدَّر بنحو 130 مليون شخص في العالم، وهو قليل وغير متناسب مع عدد المسلمين حول العالم الذين يتجاوز عددهم المليار مسلم.

* ليس لدينا خطط واضحة المعالم لخدمة اللغة العربيّة وإثرائها بالمصطلحات العلميّة والتِقانيّة وتوسيع رقعة استعمالها لزيادة الفهم بالعلوم الجديدة، والذي بدوره يساعد في نقل العلوم وتوطين التِقانات الحديثة.

- القائد الفيتنامي "هوشيه مينه" قال لشعبه :

حافظوا على صفاء لغتكم تحافظوا على صفاء عيونكم، حذار أن تستخدموا كلمة أجنبيّة في مكان تستطيعون فيه أن تستعملوا الكلمة الفيتناميّة.

- كثير من العرب في المهجر من الفنّيين يفهمون عندما تتحدّث معهم بالعربيّة، ولكنّهم لا يتحدّثون ولا يقرؤون ولا يكتبون العربيّة ويعملون لدى شركات أجنبيّة.

– وقد أفضى لي بعض الطلبة الدارسين في جامعاتنا بأنهم يُدَرَّسون باللغة الأنجليزيّة، وجميع الكتب والمراجع أجنبيّة أيضا، وأنّ كثيرًا من المصطلحات العلميّة يقومون بِحِفظها دون فهم لمعانيها.

– في بريطانيا يتم تدوين الأبحاث الهامة والملفات الضروريّة باللغة العربيّة لتكون متاحة لأجيالهم القادمة لاقتناعهم بأنّ اللغة العربيّة هي اللغة الوحيدة التي ستبقى وما سواها من اللغات سيندثر ويموت.

– هناك معلومات أخرى جديدة عن اللغة العربيّة لم يكتشفها العرب، تمّ اكتشافها في قسم علم اللغة الكونيّ في جامعة لندن، وهي أن كلّ اللغات مشتقة من اللغة العربيّة، حيث يسمى فيها **قسم اللغة العربية (قسم اللغة الأمّ)**.

قوة اللغة العربيّة :

• لم تحارب لغة في العالم كما حوربت اللغة العربيّة، ومع ذلك، يتزايد عدد الباحثين الدارسين لأسرار هذه اللغة، التي لا تزال تحتفظ بمنظومتها النحويّة والصرفيّة والصوتيّة.

• اللغة العربيّة هي اللسان واللغة القوميّة لما يفوق 300 مليون عربيّ.

• اللغة العربيّة مرجعيّة إسلاميّة لما يفوق مليار مسلم غير عربيّ يسعون إلى تعلّم اللغة العربيّة باعتبارها لغة القرآن الكريم.

• ولقد باءت محاولات دعاة العولمة الثقافيّة وسياستهم بالفشل عند إعلانهم تعاظم خطر العربيّة، نظراً للإقبال المتزايد لتعَلُّم اللغة العربيّة والأدب العربيّ.

إحياء التراث :

وهو جانب مهم في إثراء اللغة العربيّة بالمصطلحات المستحدثة التي تمّ تعريبها بناء على المصطلحات العربيّة القديمة في مختلف المجالات العلميّة والتِّقانيّة، والتي يمكن التوصّل إليها من خلال :

* عمليات البحث في التراث لإحياء المصطلحات القديمة.

* التواصل بين الماضي والحاضر ونشر هذه المصطلحات وإشاعتها في المجتمعات العربيّة.

* تساعد هذه المصطلحات في نقل المعلومات العلميّة.

* تقودنا إلى مواكبة العصر وتطوّراته.

تفعيل اللغة العربيّة الفصيحة في عمليّات البحث والتطوير

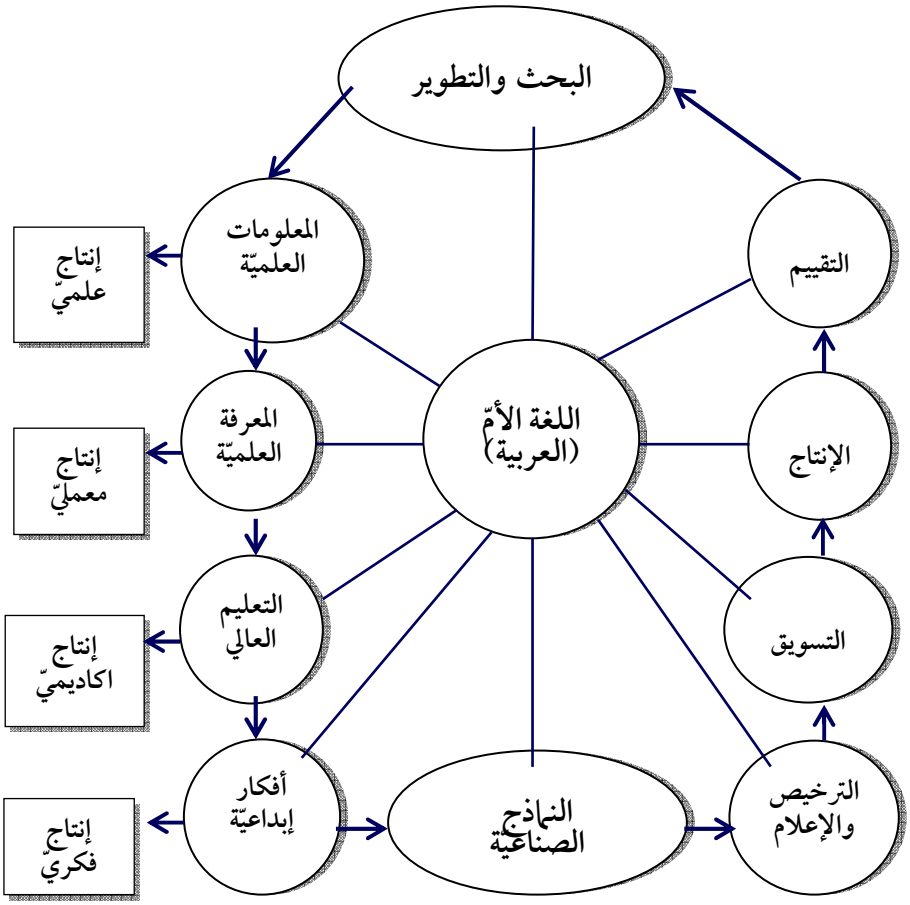

ضرورة استعمال اللغة (العربيّة الفصحى) في البحث والتطبيق:

* فليس منطقياً، ومن غير الطبيعيّ أن تكون لغة العلم والتِقانة أجنبيّة، حتى وإن تم إتقانها من البعض، لأنه لا يمكن تحويل المجتمع برمّته إلى اللغة الأجنبيّة، وإن تحوّل المجتمع بكامله إلى اللغة الأجنبيّة، فإنّه بذلك ينقل العلوم والمعارف وتِقاناتها إلى أصحاب اللغة المستعملة حتى وإن تمّ ذلك على أرضه وفي مجتمعه.

* ومن الملاحظ أن هناك دولاً ذاتَ مجتمعات وأعراق متعدّدة اللغات تعتمد لغة رسميّة واحدة لتدريس وتعليم العلوم وتِقاناتها، تقوم بترجمة الإنتاج العلميّ إلى تلك اللغة الرسميّة المعتمدة، ومن هذه الدول على سبيل المثال :-

الهند – ماليزيا – سنغافورة – هونغ كونغ .....

ارتباط حضارات الأمم بلغاتها :

- أيْ أنّ ازدهار الحضارة مرهون بازدهار اللغة.
- لذا فإنّ الحضارة واللغة وجهان لعملة واحدة.

- ففي المؤسّسات الجامعيّة في الدول الغربية يطلق اسم (اللغة والحضارة) على قسم اللغة.

- سؤال :- ماذا قدّمنا نحن العرب لخدمة لغتنا العربيّة ؟ على الرغم من أنّها لغة كتاب الله (القرآن الكريم)، ورسوله الأمين محمد صلى الله عليه وسلّم.

- الكثير من العرب والمسلمين يركنون إلى أن اللغة العربيّة محفوظة بحفظ القرآن الكريم، وهذا خطأ شائع.

- الحقيقة أن القرآن الكريم يحتوي على 30% من جذور وتراكيب ومعاني اللغة العربيّة، وهذا ما تعهَّد المولى بحفظه في قوله تعالى : (إنّا نحن نزّلنا الذكْر وإنا له لحافظون) صدق الله العظيم.

– 70% من اللغة العربيّة غير مقدَّس وهو عُرضة للتحريف والتغيير والانقراض مثل انقراض اللغة العربيّة في إيران بعد أن كانت لغة البلاد الرسميّة، وبقي فيها القرآن الكريم، وكذلك في إسبانيا.

* ويجدر بنا عندما نتحدث عن اللغة العربية ونقل التِّقانات الحديثة **أن نُعَرّف (التِّقانة)**

وهي شائعة بلفظ (تكنولوجيا) :

* على أنّها ما قام الإنسان بعمله من تطبيق عمليّ للمعارف لإنتاج مُعِدّات وآلات وأدوات، صنعها لمساعدته في إنجاز أعماله وتحقيق احتياجاته في المجالات كافّة.

ويمكن **تعريف نقل وتوطين التِّقانات** :

بأنها العملية المنظمة، التي يتمّ من خلالها تنمية القدرات الوطنية، كي تساهم بفعاليّة في تطوير المعرفة محلّياً، وتنميّة المهارات الفنيّة الوطنيّة لتطبيق الأفكار الإبداعيّة والحلول المبتكرة إلى نماذج صناعيّة منافسة تساهم في تنميّة المنتجات الوطنيّة، وتقلّل من الاعتماديّة على التِقانات الأجنبيّة، وتكسب المجتمع والدولة ميزة تنافسية سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا وثقافيًا.

ونقل التِّقانات يتمّ عبر الشراكة بين القطاعات التعليميّة والبحثية مع مجتمع الأعمال القائم على أسس تجاريّة لاستثمار مشاريع مشتركة، لتحويل المعرفة الإبداعيّة والابتكاريّة، التي ينتجها الخبراْء والعلماء وأساتذة الجامعات والمهندسون والطلاّب إلى نماذج صناعيّة ملموسة من خلال التطبيق العلميّ بواسطة الفنيّين والمهنيين لتحويل الثروة المعرفيّة إلى منتجات صناعيّة تنافسيّة تحقق العائد الماليّ والاكتفاء الذاتيّ، وتقلل من درجة الاعتماديّة على المنتجات الأجنبيّة.

وسائل أساسية لنقل العلوم ووتوطين التِّقانات الحديثة :

- تعريب المصطلحات العلميّة.
- إنتاج القواميس والمعاجم المتخصّصة باللغة العربيّة.
- ترجمة البحوث والدراسات العلمية المتقدّمة إلى العربيّة.
- تدريس التعليم العالي باللغة العربيّة.
- التأليف باللغة العربيّة.
- إجراء البحوث والدراسات العلميّة باللغة العربيّة.
- توثيق المعرفة العلميّة باللغة العربيّة الفصيحة.
- الاهتمام بالتدريب والتطبيق العمليّ.
- دعم وتشجيع المواهب البشريّة العاملة في مجال البحث العلميّ والتطبيق العمليّ.
- ربط التعليم العالي بالمجتمع لترسيخ العلوم وتِقاناتها لدى المجتمع.
- ترابط وتعاون القوى البشرية العاملة من علماء وخبراء وباحثين ومهندسين وفنّيين ومِهنيّين.
- ضرورة استعمال اللغة (العربيّة) في كلّ القطاعات الخدميّة والإنتاجيّة وإتقانها لدى القوى البشريّة كافّةً، العاملة في مجال البحث العلميّ وتطبيقاتها التِقانية.

ويشهد الماضي للعرب بنقل العلوم وتِقاناتها، كما يشهد الحاضر بتجارب دوّل عربيّة في تعريب التعليم العالي مثل مصر وسوريا، بالإضافة إلى دوّل غير عربيّة مثل اليابان وكوريا والصين وفيتنام، التي لم تتنازل عن لغتها القوميّة.

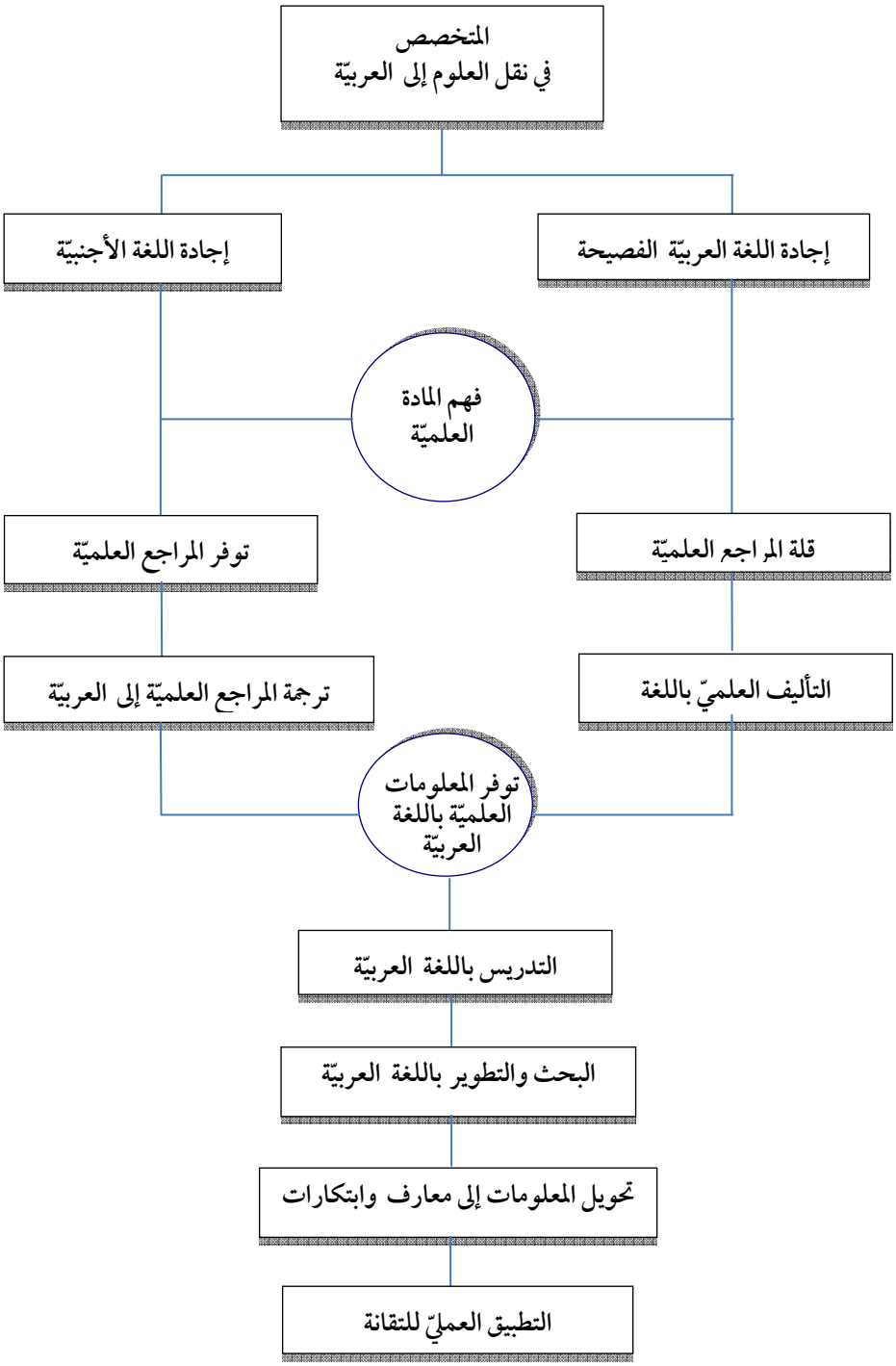
المتخصص
في نقل العلوم إلى العربيّة
إجادة اللغة الأجنبيّة
إجادة اللغة العربيّة الفصيحة
فهم المادة
العلميّة
توفر المراجع العلميّة
قلة المراجع العلميّة
ترجمة المراجع العلميّة إلى العربيّة
التأليف العلميّ باللغة
توفر المعلومات
العلميّة باللغة
العربيّة
التدريس باللغة العربيّة
البحث والتطوير باللغة العربيّة
تحويل المعلومات إلى معارف وابتكارات
التطبيق العمليّ للتقانة

المصطلحات هي المكوّن الأساسي وعصب اللغة :

– العربيّة تُعَبِّر بدقه عن معاني عميقة ودقيقة في مختلف المجالات.

– لها قدرة على الوصف والتعبير وغنية بالتراكيب اللغويّة.

استخدام اللغة العربيّة مرهون بـِ :

– زيادة الوعي العامّ.

– الاهتمام الرسميّ والقرار السياسيّ.

– مواجهة الغزو الهادف إلى تجريدنا من هويّتنا العربيّة وعقيدتنا الإسلاميّة.

التجربة اليهوديّة:

قبل عام 1948م، كانت اللغة العبريّة من اللغات الميتة، والآن، نقول إنه تمّ إحياؤها من جديد، وما بذله اليهود لإحياء لغتهم أكثر بكثير مما بذلوه في حروبهم مع العرب.

هذا يضعنا أمام سؤل، لماذا بذل اليهود كل هذا الجهد لإحياء لغتهم الميته ؟

ولغتنا الحية لا ندافع عنها ؟!.

مُعدَّل القِراءة :

في إسرائيل 40 كتاباً للفرد الواحد (باللغة العبريّة).

في الدول الغربية 35 كتابا للفرد الواحد.

في الدول العربيّة كتاب واحد لكلّ 80 فرداً.

لذا فإنه يجب علينا مخالفة مقولة وزير الحرب سابقاً .. اليهوديّ "موشيه دايان" الذي يقول :

"إن العربَ قومٌ لا يقرؤون، وإذا قرأوا لا يفهمون، وإذا فهِموا لا يُطّبِقون"..

العرب قبل الإسلام لم تكن لهم حضارة سوى (اللغة)، وبعد الإسلام دانت لهم الحضارة الإسلاميّة مع مختلف الأمم التي تدين بالإسلام، وبقيت اللغة العربيّة هي روح هذه الحضارة، لأنها لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولغة كتاب الله الكريم، لذا فإنّ العرب لن تقوم لهم حضارة من جديد إلاّ بعودتهم لدين الله وإحياء لغتهم.

- **اللغة العربية وبقاؤها :**

فنَّدَ اللغوي البريطانيّ (ديفيد كريستال) في كتابه (موت اللغة) جملة من الشروط لموت لغة ما، وجميعها تنطبق على العربيّة في وضعها الراهن ومن أبرزها انتشار لغة الغالب على المغلوب، وهو المبدأ الذي أرساه ابن خلدون في مقدّمته حيث قال :

– إنّ المغلوب مولع جداً للاقتداء بالغالب وشعاراته وزيّه ونحلته وسائر عوائده، وإن الأمّة إذا غُلِبت صارت في ملك غيرها وأسرع إليها الفناء.

– وعلى الرغم من الأبحاث اللغويّة التي قام بها الأستاذ الدكتور سعيد الشربيني في جامعة لندن في (علم اللغة الكونيّ)، والذي يدرس اللغات جميعها في آن واحد، وخلُص إلى أن اللغة العربيّة ستبقى، واللغة الإنجليزيّة ستندثر وتموت؛ وقد اعترفت جامعة لندن بهذه الحقيقة، لأنّ البحث قائم على الأدلة العلميّة اللغويّة التي أثبتت أنّ اللغة العربيّة تتمتّع ببنية نسيجيّة فريدة، وجميع أصواتها "حميدة"، وهذا من الإعجاز اللغويّ للعربيّة.

وهو ما يجعلنا نؤكد ضرورة اكتساب المعارف والعلوم وتطبيقاتها التقانية باللغة العربيّة، وهذا ما يساعد على تعميم المعرفة العلميّة والتِقانيّة على نطاق واسع وهو أحد أهمّ مفاتيح نقل المعارف والتِقانات الحديثة إلى العالم العربيّ.

– العلماء العرب والمفكّرون معظمهم يعمل لدى الغرب في المختبرات، وعندما يجرون تجاربهم يحدثون أنفسهم بالعربيّة، ويدوّنون النتائج بلغات أجنبيّة، وهو ما صرَّحَ به كثيرٌ منهم.

– إنّ ما قاله نبيّنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ليس لأصحابه فقط بل هو للأمّة عامّةً (أحِبّوا العرب لثلاث، لأنّي عربيّ ولغة القرآن العربيّة ولغة أهل الجنّة العربيّة أو كما قال عليه الصلاة والسلام).

– كان الناس على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأون الآيات مَرَّة واحدةً بفهم تامّ وهالهم التشبيه وفهموا المعاني بشكل تامّ.

– قديماً كان الأعراب يتكلمون العربيّة بفصاحة، وكان المستمع يدرك ويفهم ما يسمع منهم دون الحاجة إلى مزيد من الشرح والتوضيح لمعرفة الدلالة والمعنى.

– استخدام اللغة العربيّة الفصحى مُنذُ الصِغر من القضايا المصيريّة التي لا تحتمل التعطيل ولا تنتظر التأجيل.

– اللغة العربيّة هويّة كل عربيّ وحياته، والتي يمكن أن يعتريها من النواقص والعوارض، ما يعتري أيّ لغة أخرى، نتيجةً لمتغيّرات الزمن وما يصاحب هذه التغيرات من تقدّم أو تأخّر،

لذا فإن تطوّر اللغة وتقدّمها يعكس الوضع الحضاريّ لأصحاب اللغة.

– كثير من العرب في المهجر من الفنيين يفهمون عندما تتحدّث معهم بالعربيّة، ولكنهم لا يتحدّثون ولا يقرؤون ولا يكتبون العربيّة.

– كل اللغات مشتقّة من اللغة العربيّة (اللغة الأمّ).

العربية الفصحى والعاميّة :

بعد الفشل في القضاء على اللغة الأمّ – يسعى دعاة العولمة إلى موت اللغة العربيّة الفصحى، وتحلّ بدلاً منها اللهجات المحلّية العامّية.

على الرغم من أنّ اللغة العربيّة مُحاربة، إلا أنها لغة حيّة وعالميّة معتمدة في أكثر من محفل دوليّ وعالميّ، ولها تاريخ عريق، وينتظرها مستقبل واعد، وتهدّد باقي اللغات على المدى المتوسط والبعيد، وهذه نتائج دراسات علميّة ولغويّة متقدّمة.

اللغة العربيّة الفصحى هي نفس اللغة أيام النهضة والحضارة، ولكن الخلل يكمن في أهلها وليس في اللغة ذاتها.

– يشترط العرب لقبول مسوّغات التوظيف لديهم إجادة اللغة الأجنبيّة دون العربيّة حتى لو كان الموظف من ابناء الدول العربيّة وهو ما ساهم لحدّ كبير في الحدّ من انتشار العربيّة والاستفادة من استخدامها.

– يشترط العرب في جامعاتهم للقبول حصول الطّالب على معدّل عالٍ في اللغة الأجنبيّة ولا يُطالب بأيّ معدّل في اللغة العربيّة.

أهمية نقل التِّقانات الحديثة:

- هي أقصر الطرق وأسرعها لدفع عملية التنميّة وتحقيق الاكتفاء الذاتيّ.
- نقلة نوعية من التخلّف والتبعيّة إلى التقدّم والحرّية.
- إطلاق الطاقات الإبداعيّة الوطنيّة في مختلف المجالات.
- تحقيق مزيد من الانفتاح والمنافسة في امتلاك التِّقانات الحديثة إنتاجاً وتطويراً واستخداماً.
- العنصر الحاسم في التنميّة الذي يعتمد بدرجة كبيرة على تحريك الأفكار الإبداعيّة من معامل الأبحاث إلى تبادل المعلومات بين علماء البحث والتطوير الذين يقدّمون المبتكرات لتنميّة المعارف العلميّة وتطبيقاتها التِقانيّة.

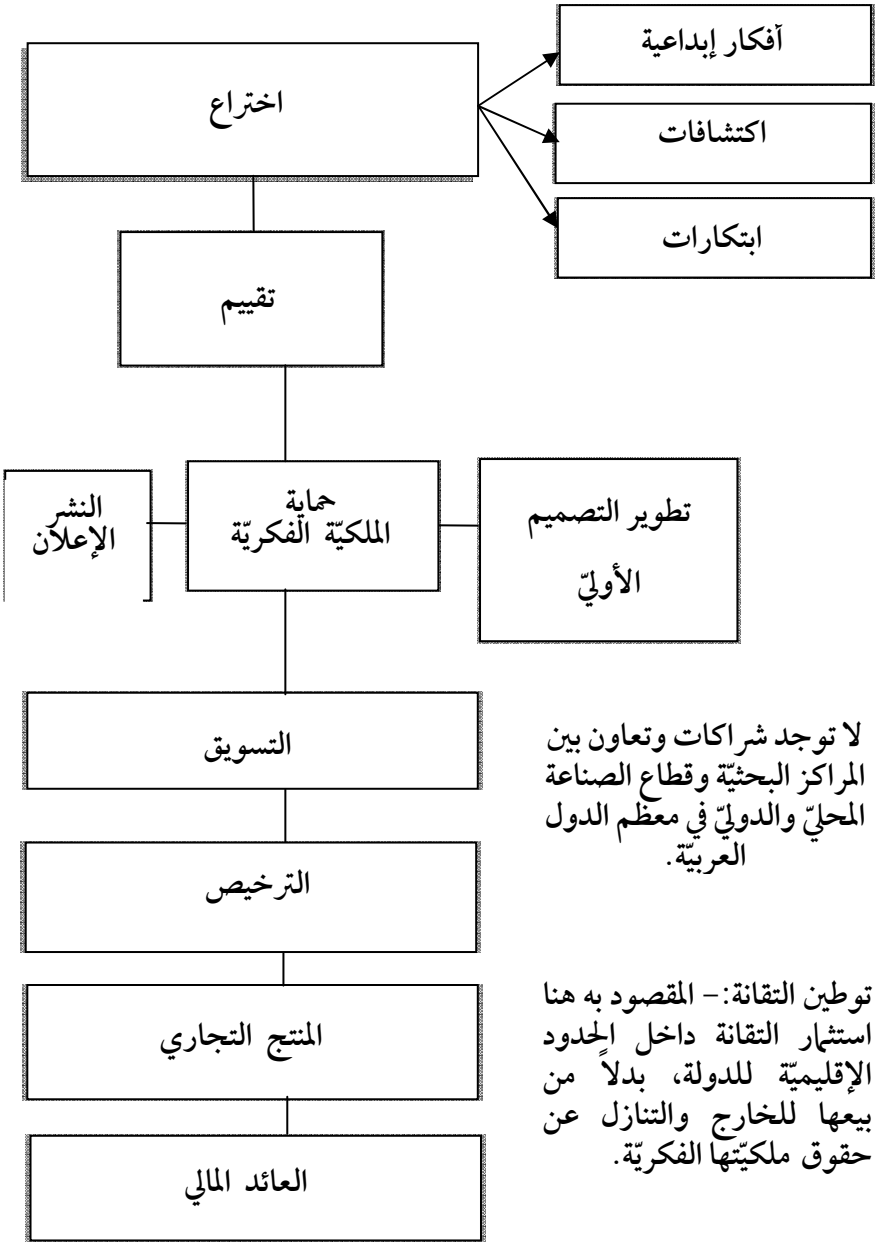

لا توجد شراكات وتعاون بين المراكز البحثيّة وقطاع الصناعة المحليّ والدوليّ في معظم الدول العربيّة.

توطين التقانة:- المقصود به هنا استثمار التقانة داخل الحدود الإقليميّة للدولة، بدلاً من بيعها للخارج والتنازل عن حقوق ملكيّتها الفكريّة.

حيث إن توطين التِقانة واستثمارها محليًّا، يؤدِّي إلى الارتقاء بمستوي الدولة لزيادة معدّل النموّ، وخلقه فرصًا وظيفية، وتحقيق الاكتفاء الذاتيّ، وتقليل درجة الاعتماد على منتجات الغير.

كما أن هناك العديد من الدوائر اللغويّة والشرِكات الصناعيّة وبنوك المصطلحات الأجنبيّة تبذل جهوداً في سبيل تحويل مصطلحاتها العلميّة والتِّقانيّة واللغويّة إلى العربيّة وتوثيقها.

فعلى سبيل المثال لا الحصر :

1- في أبريل عام 1985م، قامت شركة سيمنس الألمانيّة بالتعاقد مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنيّة لترجمة وتعريب أكثر من 30000 مصطلح علميّ في مجال الكهربائيات المصغرة، نقل الطاقة، الأسلاك، الحاسوب، الطاقة النوّية، هندسة الطاقة مزودة بشروحات ألمانيّة وفرنسيّة لصالح (بنك تيم) التابع للشركة .

2- وفي عام 1986م، قامت شركة كليت الألمانيّة للنشر بالتعاقد مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنيّة من أجل الحصول على 15000 سجل مصطلحيّ مُعَرّب في مجالات (الكيمياء – معالجة الأخشاب – الطباعة – الرياضيات – هندسة البناء).

3- وفي عام 1990م طلب المكتب الدوليّ للمصطلحات (الإنفوتيرم) من بنك (باسم) التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنيّة التعاون لتبادل المصطلحات والعمل على تقييمها وتنميطها.

4- في عام 2010م، طلب الاتحاد الدوليّ للاتصالات ترجمة وتعريب حوالي 45000 سجل مصطلحيّ لتوثيقها في قاعدة الاتحاد.

– السؤال : لماذا هذه الدوائر الغربيّة وغيرها من بنوك المصطلحات تسعى للحصول على المصطلح العلميّ باللغة العربيّة ؟!

– لتكون متاحة لأجيالهم القادمة لاقتناعهم بأن اللغة العربيّة هي اللغة الوحيدة التي ستبقى، وما سواها من اللغات سيندثر ويموت.

المنطقة العربيّة من المحيط غرباً إلى الخليج شرقاً، كانت مهد الحضارة العربيّة الإسلاميّة تقود العالم في إنتاج المعرفة بلا حدود، وكانت اللغة العربيّة هي لغة العلم الأولى بلا منازع.

إلا أن اللغة العربيّة في الوقت الراهن تعاني من أزمة حادّة فُرِضت عليها بسبب إهمال مُتَعَمّد من أهلها والتخلّي عن استعمالها في الاتصال والتعليم والتعجيم والتوظيف والتوثيق، وقد أثبتت الشابكة (الانترنت) على صعيد البحث أو البثّ مدى حدّة هذه الأزمة الطّاحنة، وأظهرت ضعف المحتوى العربيّ الفصيح، وهو ما حدا بتقرير التنمية الإنسانية العربيّ الثاني، بأن يخلص إلى إنقاذ العربيّة من أزمتها الراهنة، واعتبار ذلك شرطاً أساسياً إذا ما أرادت الدول العربية أن تلحق بركب مجتمع المعرفة.

كما أن الإصلاح اللغويّ المطلوب للعربيّة، لابد أن يتمّ بأقصى سرعة ممكنة حتى لا تتسع الفجوة اللغوّية بين العربية وباقي لغات العالم المتقدّم.

ولعل تِقانة المعلومات وما توفّره من حلول في المجال اللغويّ هو ما يتيح لنا فرصاً عديدةً للإصلاح وبالسرعة المطلوبة، إذا ما تضافرت جهود الجميع لانتشال العربيّة من هذه الأزمة.

أسباب موت اللغة :

1- موت المتحدّثين بها بدون جيل يرثها، حتى وإن دُوِّنت في الكتب.

2- موت المفردات والكلمات عند إدخال كلمات أجنبيّة إلى اللغة حيث تصبح اللغة غير فعّالة.

3- عندما لا تصبح اللغة هي لغة البحث والعلم والاتصال الرسميّ، فهذا يؤدّي إلى تخلُّفِها وضياع ثقافتها الفصيحة.

4- ميلاد لغات قوميّة على حساب اللغة الفصيحة، نتيجة استخدام اللهجات المحلّية بدلاً منها.

5- فرض لغة القويّ في بلاد الضعيف وإحلالها بدلاً من لغته.

6- عدم وجود مترجمين عرب أكفاء يجيدون اللغة العربيّة.

7- عدم وفاء معظم الدول العربيّة بدفع نفقات استعمال اللغة العربيّة في المنظّمات السياسيّة والتجاريّة والصناعيّة والاجتماعيّة.

8- معظم دوّل العالم تبثّ قنواتها الإذاعيّة والتلفازيّة بلغاتها الفصيحة طبقاً للسياسة اللغويّة للدولة وتحت مراقبتها، ومن يخالف في الإذاعة أو التلفزة أو المدرسة يعاقب بموجب القانون.

وتقول إحدى النظريات، إن بقاء اللغة مرهون بما يتداول فيها من مصطلحات علميّة ومبتكرات وإبداعات فكريّة وثقافيّة، وهذا يؤيّد خيار تعريب ودعم الترجمة العلميّة والثقافية إلى اللغة العربيّة، وكذلك تدريس وتعليم العلوم باللغة العربيّة.

الترجمة العلميّة إلى العربيّة، وسيلة أساسيّة لنقل المعلومات العلميّة.

تعليم العلوم بالعربيّة وسيلة لزيادة مستوى الفهم للمادّة العلميّة وسبر أغوارها.

- القوى العاملة : خبراء، علماء، باحثون، مهندسون، فنّيون، مهنيّون ... تمثّل رأس المال البشريّ الذي يتزايد وينمو بالبحث والتعليم والتدريب والممارسة.

- استعمال اللغة العلميّة العربيّة ضروريّ لكلّ القطاعات الخدميّة والإنتاجيّة.

- الاستثمار في إتقان اللغة العربيّة الفصيحة كلغة علم ومعرفة، يساعد في نقل العلوم وتطبيق معارفها ونتائج أبحاثها وابتكاراتها إلى نماذج تِقانية، لذا فإنّ استخدام اللغة الوطنيّة في المجال العلميّ ضرورة لا تحتمل التعطيل، فمن غير

الطبيعيّ أن تكون لغة العلم والتِقانة أجنبيّة حتى وإن تم إتقانها من البعض، لأننا لا نستطيع تحويل المجتمع برمته إلى اللغة الأجنبيّة حتى وإن تمّ، فإن مستوى الفهم لن يؤهّلنا لاستيعاب المعرفة وبالتالي عدم تطبيقها عملياً.

مستخلص :

يقوم الاقتصاد العالميّ حالياً، باستثمار المعرفة العلميّة والمعلومات التِقانيّة في التنميّة المستدامة، وما ينتج عنها من زيادة فرص العمل، وزيادة مُعَدّل دخل الفرد، وتحقيق الاكتفاء الذاتيّ، وعدم الاعتماد الكليّ على إنتاج الغير.

ومن الملاحظ أن الجهود والاستثمارات الكبيرة التي تدفع بها الدول العربيّة نحو استثمار المعارف العلميّة والتقانيّة لن تكون ذات جدوى مالم تكن هذه المعارف والمعلومات باللغة العربيّة لتكون في متناول الفرد والمجتمع العربيّ، ولن يقوم (مجتمع المعرفة) في البلاد العربيّة دون وجود (المعرفة) باللغة العربيّة.

كما أن الدور المحوريّ والأساسيّ يتمثّل في استعمال القوى العاملة للغة العلميّة والتقانيّة الوطنيّة، والذي يعتبر أكبر أثراً من الدور الثقافيّ أو الفنيّ، واستعمال القوى العاملة للغة العلميّة والتِقانيّة الوطنيّة لن يتمّ مالم يكن تعليم العلوم والتِقانة باللغة الوطنيّة لهذه القوى الفنية والمهنيّة.

ومن الملاحظ أن المبالغ المصروفة في البلاد العربيّة لاستثمار المعرفة تعتبر من الناحيّة الاقتصاديّة استهلاكاً وليست إنتاجاً.

يعالج هذا البحث أيضاً، أهمية اللغة في عمليّة النموّ الاقتصاديّ والاجتماعيّ وماهي علاقة اللغة بالاقتصاد.

وكذلك أثر الترجمة ونشر المعرفة باللغة العلميّة والتِقانيّة الوطنيّة في نقل وتوطين التِقانات الحديثة.

والآثار السلبية الناتجة عن تواضع مستوى ترجمة العلوم وتعليم العلوم بغير اللغة الأمّ (العربيّة).

حاولت الدوّل العربيّة خلال القرن الماضي جاهدة في تنميّة قاعدتها التِقانيّة الصناعيّة لتطويرها كي تلحق بركب الدول المتطوّرة، وفعلت مثلها دول أخرى حقّقت نجاحاً باهراً مثل اليابان، إسرائيل، الصين، كوريا، فيتنام ... وغيرها، وظلت دول أخرى ومنها الدول العربيّة لم تتطوّر قاعدتها الصناعيّة والتقانيّة كما ينبغي، وشعوب هذه الدول لم تستخدم لغاتها الأساس في التعامل مع العلوم وتِقاناتها الحديثة، فكسرت بذلك الحاجز المنيع بينها وبين تطوير قاعدتها التِقانيّة الصناعيّة.

لذا فإنّ تطوير القاعدة الصناعيّة لدى الدول العربيّة مرهون بتعريب العلوم ذات العلاقة بالتِقانة، والسعي بكل السبل الممكنة لأن يكون البحث والتعليم العالي والفنيّ والتدريب المهنيّ وأفكاره الإبداعيّة ونماذجه التطبيقيّة باللغة العربيّة.

- تفتقر الدول العربيّة إلى سياسة تعليميّة ذات أهداف واضحة تعتمد على استعمال اللغة العربيّة في التعليم العالي، لخلق جيل قادر على الإبداع والتعامل مع مستجدّات العصر.

- حرص الدول الغربيّة على منع استعمال اللغة العربية في التعليم والبحث على المستوى العالميّ يحول دون امتلاك الدول العربيّة للِتقانات الحديثة.

- قلة الأبحاث الداعمة لنقل التِقانات الحديثة باللغة العربيّة.

- ضعف برامج تدريب الأطر البشريّة الوطنيّة القادرة على استيعاب ونقل التِقانات الحديثة.

- دافع حسن النيّة وصدق العزيمة لدى جميع العاملين في مجال نقل التِقانات الحديثة في مختلف المجالات.

- تبادل الخبرات وتشكيل فرق عمل مشتركة في مجال التدريب والبحث والتطبيق العلميّ وتوظيف القدرات المتوفّرة بالشّكل المطلوب يساعد في نقل

التِقانات الحديثة، علاوةً على ابتكار تِقاناتٍ جديدة تكون ملكاً خالصاً للبلاد العربيّة.

استعمال اللغة العربيّة في التعليم والبحث والتطبيق إحدى أهمّ وسائل نقل التِقانات الحديثة إلى الوطن العربيّ.

استعمال اللغة العربيّة في التعليم والبحث والتطبيق إحدى أهم وسائل إطلاق الطّاقات الإبداعيّة والابتكاريّة لدى القوى البشريّة الوطنيّة.

استعمال اللغة العربيّة في التعليم والبحث والتطبيق هو السبيل الوحيد لامتلاك الدوّل العربيّة للتِقانات الحديثة.

وضع استراتيجة موحّدة لنقل وتوطين التِقانة على مستوى الوطن العربيّ، تعتمد على استعمال اللغة العربيّة في التعليم والبحث والتطبيق.

استعمال اللغة العربيّة يؤدّي إلى مزيد من التنسيق والتعاون بين الجامعات ومراكز الأبحاث وبين الهيئات المستفيدة من نقل التقنيّة من مؤسَّسات حكوميّة أو خاصّة.

إن نقل التِقانة مرتبط بنقل مصطلحات العلوم وتقاناتها، حيث إنّ نقل مصطلحات العلوم إلى العربيّة يعمل على توسيع دائرة استعمالها والاستفادة منها على نطاق واسع، بحيث لا يقتصر استخدام هذه العلوم على فئة المتعلّمين الذين يجيدون اللغة الأجنبيّة فقط.

لذا، فإن استعمال اللغة القوميّة (العربيّة) يعمل على توسيع قاعدة الطبقة المتعلّمة التي لها القدرة على متابعة ومواكبة التطور العلميّ والتقنيّ الحديث.

تهيئة التعليم العالي باللغة القوميّة (العربيّة) لِتوسيع قاعدة الفهم وزيادة كفاءته بالنسبة للعلوم والتِقانات الجديدة بالإضافة إلى إثراء اللغة نفسها.

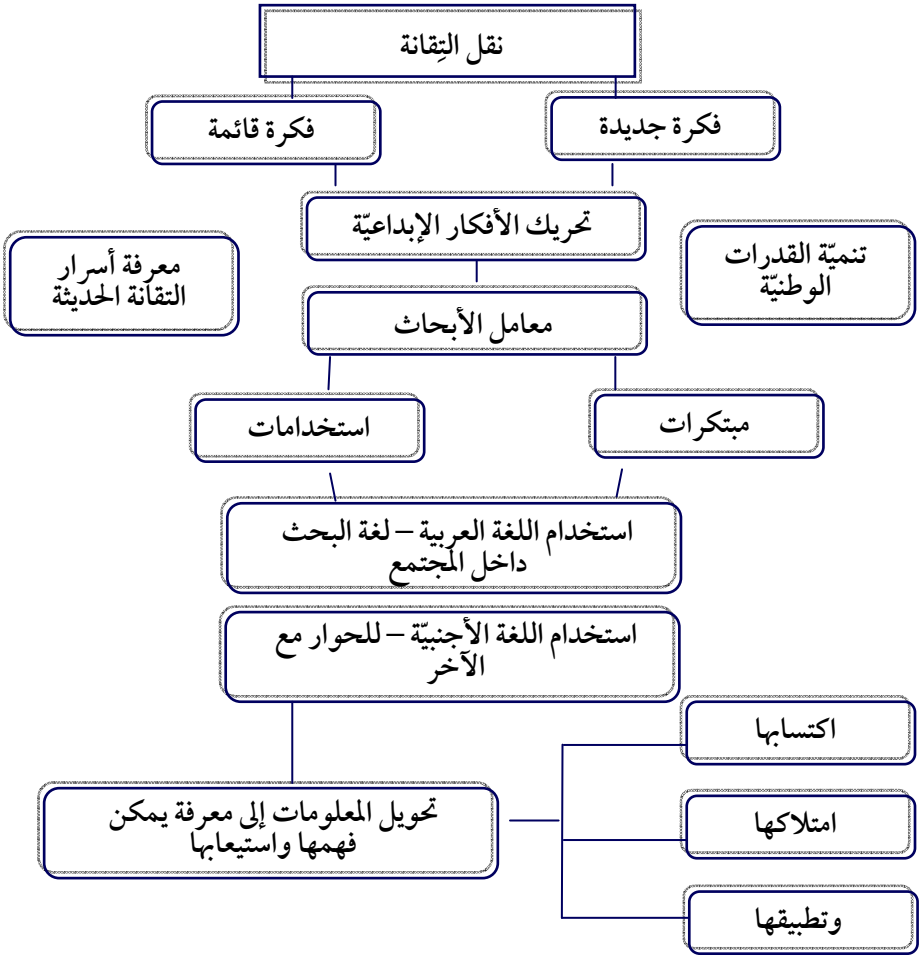
نقل التِقانة
فكرة قائمة
فكرة جديدة
تحريك الأفكار الإبداعيّة
معرفة أسرار التقانة الحديثة
تنميّة القدرات الوطنيّة
معامل الأبحاث
استخدامات
مبتكرات
استخدام اللغة العربية – لغة البحث داخل المجتمع
استخدام اللغة الأجنبيّة – للحوار مع الآخر
اكتسابها
تحويل المعلومات إلى معرفة يمكن فهمها واستيعابها
امتلاكها
وتطبيقها

لنقل التِّقانة إلى المنطقة العربيّة يجب :

- تحفيز الصناعة.
- تطوير الخبرات والقدرات البشريّة في نقل المعرفة باعتبارها مهنةً من منظور عمليّ.
- قدرة الصناعة الوطنيّة على تبنّي التِقانات المتقدّمة، وربطها بمخرجات البحوث.
- تفعيل الاستفادة من براءات الاختراع الوطنيّة والتوعيّة في مجال حماية الملكيّة الفكريّة.

المراجع :

1 – UNDP 2005، تقييم برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ في إطار التعاون الإقليميّ للدوّل العربيّة (2002 – 2005).

2 – إحصاءات تستند إلى أعضاء لجنة المساعدة الإنمائيّة مقدّمة عن سياسة المساوة بين الجنسين (2004-2005) .

3 – برنامج الأمم المتّحدة للإنماء، تقرير التنميّة البشريّة (285 و290).

4 – مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق.

5 – د. محمد عبدالعزيز ربيع، محاضرة بعنوان: "الإبداع والمعرفة في عصر العولمة"

6 – محاضرة بعنوان "استراتيجية التقانة والعلوم في العالم العربيّ – رؤية مستقبلية"

7 - Definition of Technology

8 – مرجع سورية 2025 بالتعاون مع برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ.

9 – مشروع التحديث المؤسساتيّ والقطاعيّ ISMF

10 – المصدر : OECD والتي تشمل المهاجرين العاملين في الدوّل الأعضاء في المنظّمة، منظور جديد في اتجاهات الهجرة الدوليّة، 2010.

11 – ألعزيزي روكس : اللغة العربيّة أسمى اللغات وأكملها – اللسان العربيّ.

12 – منتدى فرص الأعمال السعودي – الأمريكي – لوس أنجلوس.

13 – المصدر : منظّمة التعاون والتنميّة الاقتصاديّة 2007.

14 – توطين التقنيّة في العالم العربيّ، موسى بن أبي غسان.

15 – موقع www.swissinfo.ch

16 – ورقة منظّمة الأمم المتّحدة للعلوم والتربيّة والثقافة 2008

17 – وورلد لينكس : موقع Wikipedia